Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السطح ، لذلك عندما عقد بابا للاستعارة فى أكثر من ثلث المائة من الصفحات ، يستعرض آيات كثيرة من القرآن الكريم ، ويكشف فيها عن اللفظ المستعار ، والمستعار منه ، ويؤكد ما ذهب اليه بأبيات من الشعر ، لم نر له على طول هذا البحث وأهميته لمحات فنية ، ووقفات ذوقية ، كوقفات أستاذه الجاحظ فى « الحيوان » .

فهو وان جلى مفهوم الاستعارة ، وبين أنها تتحقق اذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى ، أو مجاورا لها ، أو مشاكلا ، لكنه عندما يطبق هذا المفهوم لا يستجلى معنى الاستعارة ، أو يجسم هيئتها ، ويبرز صورتها ، أو يكشف عن ألوان الانسجام بينها وبين كلماتها ، وانما هو فى كل ذلك يغلب عليه أذواق اللغويين ، ويظهر فيه أثرهم .

ويؤكد ذلك قوله فى الآية الكريمة « وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ، ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينِ » (الحاقة ٤٦) ، قال ابن عباس : الْيَمِينُ هنا الْقُوَّة ، وَإِنَّمَا أقام اليمين مَقَامَ الْقُوَّة ، لأَنَّ قوةَ كلِّ شىءٍ فى مَيَامِنه .

ثمَّ لا يمل إلى الاسترسال فى هذا التَّأْويل ، ويعودُ إلى رَأْيِ الُّلغويِّين فيقول : « ولأَهْلِ الُّلغَةِ مذهبٌ آخر جَرَى النَّاسُ على اعتيادِه إنْ كان الله تعالى أَرَادَهُ فى هَذَا الْمَوْضِع ، وهو قولهم إِذَا أَرَادُوا عُقُوبَةَ رجلٍ : خُذْ بِيَدِهِ وَافْعَلْ بِهِ كَذَا وَكَذَا ، وأَكْثَرُ ما يقولُ السُّلْطَانُ والحاكمُ بعدَ وُجُوبِ الْحُكْمِ : خُذْ بِيَدِهِ وَاسْفَعْ بِيَدِهِ ، ونحوُه قولُ اللهِ : « لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ » (العلق ١٤ ــ ١٦ (أى لَنَأْخُذَنَّه بها ، ثم لَنُقِيمَنَّه ، وَلَنُذِلَّنَّهُ إِمَّا فى الدنيا وَإِمَّا فى الاخرة ، كما قال تعالى « فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِى وَالأَقْدَامِ » (الرحمن ٤١) ، أى يَجُرُّونَه إلى النَّارَ بِنَوَاصِيهم وأقدامِهم ، ثم قال : « نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ » وإنما